الشعب الفلسطيني . وتبين أن هذا الوعد باطل عندما قدمت الولايات المتحدة لاسرائيل فيتو حقيقيا حول اشتراك م . ت . ف . في اية اجتماعات تعقد في المستقبل في جنيف ، وعندما استبدل الحل عن طريق مؤتمر جنيف بدبلوماسية كيسنجر المكوكية ، وأصبحت هي المحاولة الدبلوماسية الوحيدة في الشرق الاوسط . واختتمت اتفاقات فك الارتباط التي تفاوض عليها كيسنجر على جبهتي السويس والجولان باتفاقات كامب ديفيد والسلام المنفرد بين مصر واسرائيل . وتم تعليق حظر النفط العربي في آذار (مارس) ١٩٧٤ ، ثمنا لفك الارتباط السوري ــ الاسرائيلي ، الذي قوى بحد ذاته من مركز الولايات المتحدة ، بالمقارنة مع الاتحاد السوفياتي ، في الشرق الاوسط . وطالما ان العرب اختاروا حلا دبلوماسيا حتى قبل حرب اكتوبر ، فقد كانت الولايات المتحدة تستطيع أن تقدم لهم ما لا يستطيعه الاتحاد السوفياتي . فالولايات المتحدة فقط تستطيع ان تقدم الاسلحة ، وان تضغط على اسرائيل في الوقت نفسه من أجل تنازلات اقليمية . ولكن في النهاية ، اصبحت قدرة الولايات المتحدة و/أو رغبتها في الضغط على اسرائيل ، مثار شكوك كبيرة . ولم يترك للاتحاد السوفياتي سوى خيارات قليلة ، بينما راحت مصالح جيمي كارتر ، ومناحيم بيغن ، وأنور السادات ، تتركز على ضرورة وقف التحول الاجتماعي ، وابقاء السوفيات خارج الشرق الاوسط ايضا .

ونختتم هذا بقولنا ان الانفراج في الشرق الاوسط لم يكن يستحق هذا الاسم ، وأنه مجرد نسخة مضخمة من التنافس « السلمي » . لقد استفادت منه الولايات المتحدة على المدى القصير ، بسبب طبيعة النزاع والمتنازعين . وبعكس الهند الصينية ، وانغولا ، كانت أطراف النزاع هنا تنظر الى نزاعها من وجهة نظر اقليمية وأمنية ، بدلا من ايديولوجية ــ قومية . ان العامل الغائب في الشرق الاوسط كان الالتزام بحرب تحرير طويلة النفس كطريق وحيد لازالة الاستعمار . فثبات القوى التي آمنت بهذا المبدأ في الهند الصينية ، وانغولا مكنت الاتحاد السوفياتي من تقديم المساعدة الضرورية ، التي ساهمت في النهاية في ظهور نمط تكيف ادى الى ضمان زوال الاستعمار .

فعندما حققت انغولا استقلالها عن البرتغال ، كانت ثلاث قوى تتنافس للسيطرة على البلاد ، أحداها يدعمها الاتحاد السوفياتي وكوبا (ج . ش . ت . ا .) ، في حين تدعم القوتين الأخريين القوى الاوروبية ، التي كانت تأمل في اجراء تعديل طفيف على الوضع القائم ومرة اخرى حاول كيسنجر تطبيق مبدأ الربط ، عندما حذر الاتحاد السوفياتي بأن الكونغرس الامريكي ، الذي كان يتعرض آنذاك لضغوط معادية للانفراج ، سيتردد في منح تنازلات تجارية او التجارب مع سالت ٢ . وكان تحذير كيسنجر قائما بالطبع على افتراض ان ج . ش . ت . ا . مجرد دمية يمكن تحريكها في أي اتجاه ، وأن الاتحاد السوفياتي يستطيع استخدامها كحجر شطرنج في لعبة الدبلوماسية الدولية . لكن صلابة وتصميم ج . ش . ت . ا . هي التي أدت في النهاية الى الاعتراف بها كحكومة رسمية في انغولا .

ولكن ، كانت القوى الكبرى ، في شبه القارة الهندية ، يتكيف كل منها مع اهتمامات القوى الاخرى ، أكثر مما حدث في الشرق الاوسط أو افريقيا . فبرغم كل التحذيرات التي وجهتها واشنطن الى الهند خلال الحرب الهندية الباكستانية عام ١٩٧١ ، اقتصرت الولايات المتحدة في دعمها على شحنة رمزية من الاسلحة الخفيفة الى باكستان ، عن طريق الاردن ، وصل